تطور فهم الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة

م. د. فؤاد علي فرحان
كلية التربية/ الجامعة العراقية

الملخص:-

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١. تطور فهم الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغيري:أ. العمر (٣، ٤، ٥،٦) سنة.ب. الجنس (ذكور/إناث).٢. دلالة الفروق في تطور فهم الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (٣، ٤، ٥، ٦) سنة.ب- الجنس (ذكور/إناث).

ولتحقيق أهداف البحث تبنى الباحث اختبار الاستعارات المكانية للزمن (Spatial Metaphors for Time) لـ لورين (Lauren,2011)، والذي يتكون من (٦) قصص وترجم الاختبار الى اللغة العربية وحوله الى اللهجة الدارجة وتم التحقق من صدق ترجمته وخصائصه القياسية، وبعد تطبيقه على عينة البحث البالغة (٦٤) طفلاً وطفلة في الأعمار(٣،٤، ٥، ٦) سنة، بواقع (١٦) طفلاً وطفلة لكل عمر من الاعمار المشمولة بالبحث مناصفة بين الذكور والاناث، والتوصل الى النتائج الاتية:١. يمتلك الاطفال بعمر (٦) سنوات الاستعارات المكانية للزمن. بينما لا يمتلك ذلك الاطفال منهم بعمر خمس سنوات فأقل.٢. لا تتخذ الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة مساراً تطورياً بالتقدم بالعمر.٣- لا يتأثر تطور الاستعارات المكانية للزمن بالجنس.٤- لا يتفاعل متغيري العمر والجنس في الاستعارات المكانية للزمن في مرحلة الطفولة المبكرة.

Abstract:-

This research aims at: 1-The development of comprehending the spatial metaphors of time in the early childhood in accordance with two variables: A-The age (3,4,5,6)years. B-The gender(male/female).2-The indication of differences in the development of comprehending the spatial metaphors of time in

the early childhood in accordance with two variables: A-The age of(3,4,5,6)years. B-The gender (male/female). In order to achieve the aims of the research the researcher adopted the test of spatial metaphors of time by (Lauren,2011) which consists of 6 stories .The test was translated into Arabic and then into colloquial Arabic. This translation was checked for its faithfulness and its standard characteristics.After applying research on the research sample of (64) children of both gender of each of the ages (3,4,5,6) years, 16 children were distributed eqrally on each catogary of abue mentioned of ayes. The following cohelusions were reached to: reached the following conclusions:1-The children of (6) years have the spatial metaphors of time whereas the children of (5)years or less don't .2-The spatial metaphors of time in the early childhood don't take a developing process in getting older.3-The development of the spatial metaphors of time is not effected by the gender. 4-Both variables of age and gender don't interact in the spatial metaphors of time in the period of the early childhood.

الفصل الأول

مشكلة البحث:-

ان الاستعارات المكانيةبالنسبة للزمن متكررة في لغة الراشدين الذين يحيطون بالطفل،فكثير مايستخدمالراشدون استعارات كلامية مكانية للدلالة على الزمن فعلى سبيل المثال نقول (دخلت الصلاة) وهي في الحقيقة استعارة لـ (حان وقت الصلاة)، وكذلك نقول (طارت الساعات) اي (اشارة لانقضاء الوقت بسرعة)،وكذلك نقول (أشهر الصيف غادرتنا) وهي استعارة لقولنا (مضى وقت الصيف)، لكن كم من العمر يبلغ الطفل حتى يفهم الاستعارات المختلفةبالنسبة للزمن؟.إذ تشكل فهم الاستعارات اللفظية وانتاجها مرحلة حاسمة في تطور اللغة لدى الاطفال(Ozcaliskan,2010:12).واظهرت الابحاث السابقة ان اكتساب الاستعارات يبدأ مع الادراك البسيط للأشياء التي تبدو متشابهة او مشابهة وظيفياً احدهما للأخر، ففي دراسة سرنيفاسان وكيري (Srinivasan&Carey, 2010) أظهرت وجود ارتباطاً بين الاستعارات المكانية والزمانية منذ الطفولة. اذ اجريا تجربة بين (خطوط) مكانية و(نغمات) صوتية بشكل متزامن لأطفال بعمر (٩) أشهر الى (٦) سنوات، وتوصل الى ان الأطفال ذوي (٩) اشهر لديهم ارتباطاً بين المكان والزمان (Billow,1981:64).في حين يرى بياجيه(Piaget,1969)ان الاطفال الصغار لا يقومون بشرح معكوسية الحدث، لذلك فهم غير قادرين على تتابع الاحداث المكانية والزمانية، ووجد ايضاً ان الاطفال الصغار ينجزون مهمات التسلسل الزمني للأحداث بطريقة ضعيفة لاسيما في الطفولة المبكرة الى عمر (٦ –٧) سنوات (Piaget,1969:37).ويرى اوزكلكان (2005Ozcaliskan,) ان ظهور او نشوء هذه الاستعارات البنائية يمكن ملاحظتها في أعمار الطفولة المبكرة فقد طلب من الاطفال بأعمار تتراوح ما بين (٣) الى(٥) سنوات تفسير تعبيرات مستعارة تتضمن مفاهيم مجردة متشكلة عن طريق الحركة مثلاً: (الافكار تطير من الذهن) أظهرت النتائج ان الاطفال بعمر (٤) سنوات يمكن ان يحددوا بشكل صحيح (في مهمة اختيار قسري) معنى الاستعارات المتشكلة المتضمنة في القصة، والاطفال بعمر (٥) سنوات يمكنهم ان يوضحوا أو يفسروا المخططات الأساسية التي تشكل هذه الاستعارات(Ozcaliskan&Goldin,2005:33). وتأسيساًعلى ماتقدم فهناك تأييد مدعم بالدراسات بأن الاطفال يبدأون فهم واستعمال الاستعارات القصيرة بعد ان يبدأوا التحدث وان فهمهم يتحسن مع تقدم العمر من الاستعارات الادراكية الحسية البسيطة الى الاستعارات المركبة المعقدة. وهناك

دراسات ترى عكس ذلك،ومن ثم تحاول الدراسة الحالية الاجابة على التساؤل الاتي: هل يمتلك الاطفال بالأعمار (٣ ، ٤، ٥، ٦) سنة فهم الاستعارات المكانية للزمن؟ وهل ان فهم الاستعارات المكانية للزمن تأخذ مساراً تطورياً مرحلياً او مستمراً؟.

أهمية البحث:-

ان استكشاف الاستعارات المكانية للزمن يزودنا باستبصار في كيفية نقل وتوسيع المعلومات بين مجالات مختلفة متعددة إذ إن دور الاستعارات هو استعمال المعلومات في مجال معين لفهم مجال آخر وتأثيره في توسيع المعرفة. وهذا يساعدنا لفهم أفضل عن كيفية تفكير الاطفال وتوزيعهم المحتمل للمعلومات بين هذين المجالين(الحرصي،٢٠٠٢: ٤٤). كما ان الاستعارات تحلّقبنا في عالم الخيال، وتعرض علينا أشكالاً من الصور البيانية الرائعة.فتخيل: أنّ رجلاً قال: (رأيتُ طفلةً تحملها أُمُّها) فإنك سترى أن مثل هذا القول لم يؤثر فيك، ولم يحرك مشاعركولكن تخيل لو أن الشخص عينه كان قد قال:(رأيتُ زهرةً تحملها أمُّها) فإنك ستحلق في عالم الخيال وبحر الألفاظ، وتنتقل سريعاً من المعنى الحقيقي للفظ المستعار وهو الزهرة، إلى المعنى المجاز الذي صار عليه ذلك اللفظ وهو طفلة صغيرة تشبه الزهرة في حلاوتها وجمالها ورونقها وبذلك تنمي الاستعارات خيال الطفل وتوسعه (ودير،٢٠١١: ١٥٢).وأن الاستعارات هي جزء مهم من القدرة على الإبداع والابتكار التي تؤدي إلى تطوير القدرة اللفظية واللغوية للأطفال والراشدين على حد سواء. وأن من وظائف الاستعارات ترتبط بتمثيل أبعاد معينة من الواقع. ونظراً لأن الاستعارات تنطوي على إنشاء شيء بمفردات شيء آخر، فإن اختيار "شيء آخر" (أو مجال مصدر) يؤثر في كيفية تمثيل "الشيء" (أو المجال المستهدف).على نحو أكثر تحديداً، فإن الاستعارات يمكن أن تستخدم للإقناع بصياغة مفاهيمية جديدة للواقع وتبريرها وتقييمها وشرحها والتنظير لها وتقديم صياغة مفهومية جديدة لها (رمضان،٢٠١٤ :٢١).علاوة على ذلك يمكن ان تسهمالاستعارات في البناء الداخلي لنص ما وعلاقاته النصية،اذ يمكن أن تستخدم لتقديم ملخصات أو جذب انتباه الاطفال والراشدين إلى أجزاء معينة من النص. فقد يحتاج المرء لكي يفسر استخدام الاستعارات في الخطاب أن يدرس عدداً من الوظائف الأكثر تحديداً التي يمكن أن تقوم بها الاستعارات في التواصل. خصوصاً عندما نختار التعبيرات الاستعارية من بين بدائل أخرى عديدة ممكنة، أو حين تتضمن أيضاً نماذج نصية وإبداعية. فالاستعمال الزماني لحروف الجر المكانية مثل "في"، أو "على" (مثل "في عام ١٩٤٥ in 1945"، وفي ذلك اليوم on that day") ليس فحسب شديد التقليدية، بل هو تقريباً إجباري نظراً لأنه

يتم بناء الزمن في اللغة الإنجليزية (وفي لغات أخرى عديدة)، نسقياً بمفردات المكان (سيمنو،٢٠٠٠: ٨).بالإضافة الى أن الاستعاراتيمكن ان تستعمل في إنشاء العلاقات بين الاطفال اثناء التفاعلوذلك عندما تستخدم للتعبير عن اتجاهات ومشاعر، وتسلية أو اندماج، أو تعزز الحميمية، أو تنقل الفكاهة، أو تحافظ على الوجه الإيجابي للآخرين، أو تمكن من الانتقال من موضوع إلى موضوع آخر أثناء هدا التفاعل (دانيال،٢٠٠٩: ٩). كما تتسم الطفولة المبكرة بخصائص تميزها عن غيرها من مراحل الطفولة الاخرى وقد يكون بعضها امتداداً متطورا للمراحل السابقة وأساسا لتطور لغته فيما بعد (الدسوقي،١٩٨٨: ٢٣).فالسنوات الستة الاولى من حياته هي مرحله تكوينية تتقرر فيها اساسات شخصيته ففي هذه المرحلة يتم تكوين وترسيخ المفاهيم اللغويةوالاجتماعية والنفسية، وإن الاتجاه المعرفي يؤكد على مرحلة الطفولة في حياة الإنسان لا سيما فيما يتعلق بالتطور المعرفي واللغوي، ففي هذه المرحلة يتم اكتساب المعارف والمفهومات، ووضع القواعد الأساس في بناء الإطار الفكري لا سيما طريقة التفكير لدى الأطفال والتغيرات الفكرية التي تطرأ على التطور المعرفي عندهم (عبد الهادي،١٩٩٩: ١٤).

أهداف البحث:-

يستهدف البحث الحالي تعرف:-

١. تطور فهم الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغيري:

أ. العمر (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) سنة.

ب. الجنس (ذكور/إناث).

٢. دلالة الفروق في تطور فهم الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغيري:

أ. العمر (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) سنة.

ب.الجنس (ذكور/إناث).

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بالأطفال من الأعمار (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) سنة.للعام الدراسي (٢٠١٥ /٢٠١٦)، المتواجدين في رياض الاطفال والمدارس الابتدائيةالتابعة لمديرتي الكرخ الثالثة والرصافة الاولى في محافظة بغداد.

تحديد المصطلحات:-

أولاً. التطور (Development):

التعريف لغةً:

تعريف معجم لسان العرب (ب . ت):

الطور: التارة، يقول: طوْراً بعد طوْر أي تارة بعد تارة. وجمع الطور أطوار، والناس أطوار. قال تعالى {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً}، معناه ضروباً وأصولاً مختلفة (ابن منظور، ب.ت: ج٦).

تعريف المعجم الوسيط (١٩٧١):

تطور الشيء أي انتقل من طور الى طور كل واحد على حدة، واشتقوا من فعل طور اسم التطوير، ومن فعل تطور اسم التطور(صليبا،١٩٧١: ٢٩٤).

التعريف اصطلاحاً:

تعريف شعبان وتيم (١٩٩٩):

عملية مستمرة مطردة التقدم تتخللها فترات سرعة وفترات بطيئة بين فترات من التراجع أحياناً، لكنه عملية طبيعية متكاملة، وهي في جميع حالاتها تفاعل معقد بين النضج والتعلم معاً (شعبان، وتيم،١٩٩٩: ١١١).

تعريف "سانتروك" (Santrock,2006):

نمط من التغير في القدرات الإنسانية تبدأ منذ الحمل ويستمر عبر متصل حياة الفرد، وتتضمن معظم التطورات التقدم، على الرغم من كونها تتضمن التدهور أيضاً (Santrock,2006:5).

ويعرف التطور نظرياً في البحث الحالي:التغيرات التطورية التي تحدث لدى الاطفال في فهمهم للاستعارات المكانية للزمن.

ثانياً. الاستعارات(Metaphor):

التعريف لغةً :

تعريف ابن منظور (ب.ت)

هي مصدر الفعل استعار،وانطلاقًا من القاعدة الصرفية القائلة :كل تغيير فيالمبنى تغيير في المعنى (نقول :إنزيادة السينوالتاءعلى الأصل) عار (تفيدالطلب،أيطلب الاعارة) (ابن منظور، ب.ت:٦١٨).

تعريف الازهري (2001):

الاستعارات من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه (الازهري٢٠٠١:٣٠١).

التعريف اصطلاحاً:

تعريف الرازي (١٩٨٥):

ذكر الشيء باسم غير هو إثبات مالغيره له لأجل المبالغة في التشبيه .الاستعارات عبارة عن جعلا لشيء بالشيء،أو جعل استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها (الرازي،١٩٨٥: ٢٣٢)

تعريف الاثير(١٩٩٨)

نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره اي نقل اللفظ من معنى إلى معنى (ابن الاثير،١٩٩٨: ٣٥١).

ثالثاً. الاستعارات المكانية للزمن (Spatial Metaphors of Time):

تعريف لكوف (Lakoff, 1993):

جزء لغوي منتشر، تستعمل بصورة شائعة ويمكن ان تنتقل عبر مجالات مكانية وزمانية متنوعة، وهي جزء من الارتباطات الداخلية بين اللغة والعقل: Lakoff,1993(61).

تعريف لورين (Lauren,2011):

مظهر شائع للاتصال الانساني،وهي تخطيط معرفي ولغوي من مصدر حركي الى المجال المستهدف للزمن(Lauren,2011:8).

تبنى الباحث تعريف (لورين ٢٠١١) كتعريف نظري. اما التعريف الاجرائي فهو الدرجة التي يحصل عليها الطفل من إجابته على قصص اختبار الاستعارات المكانية للزمن المعد لهذا الغرض.

رابعاً. الطفولة المبكرة(Childhood):

تعريف زهران (١٩٩٠):

مرحلة ما قبل المدرسة تمتد من (٣-٦) سنواتو يفضلا لبعض اسم مرحلة الطفولة المبكرة على اسم مرحلة قبيل المدرسة وهي تستقبل رياض الأطفال فيما بسن الثالثة و السادسة تقريباً (زهران، ١٩٩٠: ١٩١).

تعريف الهاشمي (٢٠٠٠):

المرحلة التي تشكل الملامح الاساسية للشخصية، وترسم الخطوط العريضة لما سيكون عليه مستقبل الطفل، وتحدد في المرحلة العمرية (٣ – ٦) سنوات (الهاشمي،٢٠٠٠ :٢٠).

وتبنى الباحث تعريف الهاشمي(٢٠٠٠) كتعريف نظري للطفولة المبكرة لأنه يتناسب مع الإجراءات النظرية والقياسية للبحث.

الفصل الثاني

الاطار النظري:-

يتضمن هذا الفصل استعراضاً لاهم الرؤى النظرية التي تناولت متغير البحث،ومن النظريات المفسرة للاستعارات المكانية للزمن هي:

التظرية المعرفية لبياجيه(Piaget,):1969

يرى بياجيه ان الزمن لا يمكن إلا أن يكون عمليا تياً اذ يمثل تلك العلاقة التي تربط بين الحركات التي تعرفها الاجسام من خلال مراحل تعاقبها او ديمومتها. والزمن بهذا المعنى لابد ان يتشكل لدى الطفل بالتدريج ومن خلال مراحل النمو التي يمر بها. الا ان السؤال الذي تطرحه النظرية هو (ما العمليات الاولية التي تمكن الطفل من استيعاب علاقات التأني والتعاقب، وكذلك ديمومات الحركات؟) (زغبوش،١٩٨٧: ٢٢).

وحدد بياجيه الاجابة عن هذا السؤال من خلال ثلاث مراحل من النمو المعرفي هي: (١) مرحلة الحدس المباشر (٢) مرحلة الحدس المفصل (٣) المرحلة العملياتية، اذ يؤكد ان مفهوم الزمن يتميز ايضا بخصائص اخرى يجب على الاطفال استيعابها لكي يكون بمقدورهم تكوين تمثيل منسجم له وهي:

١. التجانس (Homogenate): ان الزمن يكون واحداً وموحداً بين جميع الظواهر وفي مختلف الازمنة فليس هناك زمن معين في المنطقة أو ظاهرة معينة، وزمن اخر مختلف عن الأول في منطقة أو ظاهرة اخرى لأنه في هذه الحالة ستكون لدينا أزمنة محلية وليس زمناً موحداً ثم لا يمكن الحديث عن زمن واحد بل عن أزمنة متعددة تختلف باختلاف الجهات.

٢. الاستمرارية (Contiouite): الزمن كضرورة لا يقبل التقطيع أو التوقف، فهو خاضع لطابع الاستمرارية التي يكون في اتجاه واحد، من الماضي الى المستقبل وهذا الاتجاه لا يقبل العكس.

٣. وحدة النمو (Runiformite):أن الزمن يسير على وتيرة واحدة ومستمرة، ومن ثم لا يمكن أن يتغير نمط انسيابه، أو يتعثر في مسارة، لأن هذه الظاهرة مرتبطة بنظام الكون بشكل كلي(Piaget,1946:13).

كما يحدد بياجيه أربعة عوامل لتطور العمليات المعرفية لدى الاطفال لكي يتمكن من استيعاب زمن منسجم وعملياتي وهي:(١) عوامل النضج العضوي والوظيفي. (٢) عوامل التجربة (٣) عوامل التنشئة الاجتماعية (٤) عوامل موازنة الافعال والسلوكيات(Piaget,1966:16-27).

ويمكن وضع هذه العوامل في نقطتين:

١. عوامل تتعلق بالتطور الذاتي للفرد (فيزيولوجيا وذهنيا) باعتبارها عوامل مشتركة بين جميع الافراد وتخضع لترتيب نمائي ثابت حسب بياجيه.

٢. عوامل تتعلق بالمحيط الذي يعيش فيه الطفل (عوامل اجتماعية وثقافية وحضارية وتربوية ....) وهي التي يعطي لمفهوم الزمن خصوصية بين الثقافات(زغبوش، ١٩٨٧: ٢-٣). وهذا ما يتطابق مع تأكيد تيرلايس(Tarlas,2001) الذي اعتبر ان سكان الارض لا يختلفون فقط حسب أعراقهم، وطنهم، ودينهم، او ايديولوجيتهم، ولكن يختلفون ايضا وبمعنى من المعاني بحسب الطرق التي يحددون فيها انفسهم في علاقتهم بالزمن (Tarlas:70,2001).

النظرية المفاهيمية للاستعارة لاكوف وجونسون(Lakoff&Johnson,1980):

طور كل من لكوف وجونسون (١٩٨٠) نظرية مفاهيمية للاستعارة الزمانية التي تستند على معتقد ان الاستعارات هي مفهوم ابتدائي وهي لغة ثانوية. وطبقاً لهذه النظرية الاستعارات ينبغي ان تفسر فيما وراء دورها كأداة مجردة.وان الأفكار التجريدية هي استعارات سائدة واستدلالات مشتقة من استعارات مفاهيمة تستعمل بصورة مستمرة خلال الحياة اليومية وتسهل عملية التعلم والاستقراء، وتستعمل الاستعارات لتطوير فهم افضل للعالم عن طريق توليد علاقات جديدة بين مجالات مختلفة. اذ أكدت النظرية ان الاستعارات تضمن فهم مجال معين من ناحية مجال آخر بتخطيط مصدر مجال على المجال المستهدف، والمعلومات من المجال الأساسي (يسمى ايضاً المحرك في بعض النظريات) يستعمل لتعريف المجال المستهدف (ايضاً يعرف بالموضوع)،وان المجالات الأساسية تكون اكثر عيانيه بينما يكون المجال المستهدف اكثر تجريداً. وترى النظرية ان الاستعارات توفر بنى للمفاهيم باتخاذ معلومات معروفة في مجال عياني او محسوس واستعماله لتنظيم مجال اكثر تحديداً وجوهرياً، وبذلك الاستعارات تبني المفاهيم، وأشار كل من لكوف وجونسونالى ان هناك استعارات مفاهيمية اساسية مثل up (اعلى) هي (MORE) اكبر أو (TIME) زمن هي (SPACE) مكان. العالم. هذه الاستعارات المفاهيمية الابتدائية تنظم المعرفة وتوفر الأساس للاستعارات

الأخرى. بالنسبة لـ up (اعلى) هي استعارة (MORE) (اكثر)، على سبيل المثال، الطابوق مرتب على شكل قمة ومن هذه الخبرة طورنا فهم بأن القمة العالية تحوي طابوق أكثر. العلاقة الارتباطية بين العلو والكمية قد تشكلت. بالنسبة للزمن هو مكان، نحن خبرنا بأن الأشياء موجودة في فضاء او مجال مادي لمدة من الوقت،وإن وجود الشيء بشكل وقتي يعتمد على حضوره او غيابه في المكان، وتشكيل علاقة ارتباطية بين المجالين. وطبقاً لـ لاكوف وجونسون (MORE) (اكثر) و(TIMe)(الزمن) يمكن بناءها باستعارات اكثر تعقيداً بإنشاء مفاهيم تصاعدية. مثال ذلك الاحداث الجارية المتعلقة بالزمن تكون مكانية ويمكن ملاحظتها لغوياً. (مثلاً هذه لحظة او كم من الوقت ستأخذ؟)اذ يتم التعامل مع الزمن على مادة مكانية. الزمن هو المكان ويمكن ان يكون متضمناً باستعارات معقدة مثلاً الزمن هو شيء متحرك (مثلاً السنوات تمر) عندما يفسر الزمن على اية شيء – السنوات – تكون حركة)، الزمن يكون مستمراً (مثلاً، انهى السباق في عشرة دقائق)، اذ مرة الزمن (عشرة دقائق)، وتفسر كشيء يمكن ان يحمل فقرات مثل (السباق). او الزمن (كمورد) مثلاً (لا تخسر وقتك)، اذ ينظر الى الزمن على انه (سلعة ذات قيمة)، الشيء الذي ينبغي (عدم خسارته) كل هذه الاستعارات المعقدة مكونة على ان الزمن يمكن التعامل معه على انه شيء مادي. الزمن هو المكان، لكن يضيف أبعاد جديدة لتمثيل الزمن بالتخطيط لعناصر إضافية من مجال المكان(Lakoff& Johnson,1980:197-200).

ووجه بعض الباحثين نقداً لنظرية الاستعارات المفاهيمية إذ اشار كل من قيصر وبلاي(keysar&bly,1998) ان المفاهيم المستعارة تكون مبنية على تفسيرات بعدية تتعلق بالأنماط اللغوية وانها ليست ناتجة عن ارتباطات مفاهيمية عميقة.ففي دراسة اجراها كل من قيصر وبلاي وجدت ان مجموعة من المشتركين يمكنهم تعلم المعنى الحقيقي للمصطلحات غير متشابهة بنفس السهولة التي تعلموا بها المعنى المعاكس بعد تعلم المعنى الخاص بالمصطلح، وفي الواقع ان المعنى المعاكس (transparent) وغير المتعلم لم يكن كذلك،مما يشير الى ان ادراك المصطلحات وتوسيع الاستعارات يكون معتمداً على التقليد بدلاً من الدافع العميق للمفهوم. كما وجه مورفي (Murphy,1996)) نقداً الى النظرية المفاهيمية المتعلقة بالاستعارات. بأنها غامضة جداً، ولم تقدم استبصاراً مكانياً عن كيفية إتمام عملية التخطيط بين المجال الأساس والمجال المستهدف. واقترحمورفي انه بدلاً من استعمال معلومات حسية أو عيانية في المجال الأساس لبناء او تنظيم المجال التجريدي المستهدف، ويمكن ان تنشأ الاستعارات وفقاً للتشابهات الموجودة في المجالات وطبقاً

لوجهة نظر التشابهات المفاهيمية لا توجد هناك علاقات سببية ارتباطية بين المجال الأساسي، والمجال المستهدففهناك مفهوم مستقل ومرتبط بالاستناد الى التشابهات (Boroditsky&Ramscar,2002:13).

نظرية المقدارلوالش(walch, 2003):

طبقاً لنظرية المقدارل والش (walch, 2003)، المكان والزمان (فضلاً عن الأرقام) تمتلك تمثيل أحادي في الدماغ.مفترضة ان كلامن الزمان والمكان والأرقام تمثل جزءاً من نظام مقداري معمم، موضوع في لحاء القشرة المخية السفلى، ونظام العدد التقريبي الذي يفسر تمثيل الأرقام او الاعداد تصنف ضمن وجهة النظر هذه. تمثل الأرقام كمقادير عقلية، فضلاً عن ذلك مقادير غير عددية. مثال ذلك: الزمن والمكان والإضاءة واشياء أخرى يمكن ان تستعمل نفس ميكانيزم المقدار. وفي جوهر هذه النظرية، يوجد اعتقاد ان الزمن والمكان مترابطان داخلياً وهذه المفاهيم الثلاث تتعامل مع مبدأ التجميع لتمثيل المقدار. وان دراسة عصبية تدعم النظرية (المقدار) ونظام العدد التقريبي في ان المكان والزمان (مثلاً عن الاعداد) يبدو انها تنمو في نفس المنطقة الدماغية. ولقد قارن كلاً من باسو ومعاونيه (Basso & colleagues) افراد ذوي سيطرة دماغية اعتيادية مع افراد ذوي سيطرة دماغية للجانب الايسر من اللحاء الجداري. واظهرت النتيجة ان الافراد ذوي السيطرة الاعتياديةلا يمتلكون أخطاء عند الحكم على طول الفترة الزمنية لعرضمتغيرات صورية، بينما أوضح الافراد ذوي سيطرة دماغية نصفية تقديراً مفرطاً للفترة الزمنية للمتغير الذي عرض في مجال بصري يتعلق في الجزء المتضرر من الدماغ. وقد افترض كل من باسو ومعاونيه ان تقليل المعالجة المكانية البصرية وفقاً لنصف الدماغ يسرع من الاختبار الداخلي للزمن (داخل الدماغ) وذلك بسبب أن تقدير الفترة الزمنية يكون أطول. واستنتجوا ان الضرر في نصفي الدماغ يحدث ضرراً في القدرة العددية (walch, 2003: 10 -27).

ان وجهة نظر (المقادير) المتعلقة بالمكان/الزمان تشكل تحدياً لاستعارة المكان والزمان. اذا كان الزمان والمكان لديهما تمثيل أحادي في الدماغ، فإنه لا يوجد تخطيط بين المجالين، لان المجالين غير متمايزين. واذا كان مجالي المكان والزمان غير متمايزين فعلاً فلا توجد هناك استعارة. واذا كانت الحالة هذه فان الضرر في المكان والزمان وفقاً للضرر في الفص الجداري للدماغ يعني ان يكونا متشاركين(مع العجز في التعامل مع الاعداد)، وهذه القدرات ينبغي ان تكون متكافئة بشكل متساوي.(Freeman, 1975:55).

نظرية المحاكاة المتجسدة لجيبس(Gibbs, 2007):

ترى هذه النظرية ان الاستعارات متشكلة أساساً وتنشأ من الخبرة. وان الخبرات الجسمية تشكل أساس مفهوم الاستعارات. اذ وصف كل من جيبس وكوستا وليما وفرانكو (2004 Gibbs,Costa,Lima,Francoz,) كيف ان التعبيرات الشعرية في الاستعارات اللغوية تكون كافية لتكوين مفهوم استعاري، وان هذه الخبرات ينبغي ان تكون متشابكة ومتجذرة مادياً في الجسد.، اذ تنشأ المخططات التصورية وتصبح مفاهيم منظمة لخبرات الجسم. وان هذه المخططات التصويرية تشكل أساس الاستعارات ففي دراسة أجراها جيبس ومعاونيه وذلك بإجراء حركة جسدية متعلقة بالاستعارات، مثال ذلك: عمل حركة دفع بينما يفسر الاستعارات "ادفع النقاش" لتحفيز استيعاب هذه الاستعارات.وفي دراسة أخرى أوجد كل من جيبس وكوستا وفرانكو علاقة ارتباطية للخبرات الانفعالية للجوع والرغبة باستعارة لغوية تصف هذه المشاعر في اللغتين الإنكليزية والبرتغالية. وادعو ان الاستعارات مثل (الرغبة هي الجوع) تكون منتشرة ولها أنماط او أنواع عالمية، التي نشأت لإظهار ان نشاط الجسم يعطي دافعاً للفكرة واللغة المستعارة. واستمراراً في بحوثه اقترح جيبس(2006) نظرية المحاكاة المتجسدة، اذ أكد انه لعمل معنى للتعبيرات المتعلقة بالاستعارات المجردة، لا ينظر الافراد الى معاني الرموز المتعلقة بالأسباب او الارتباط بين هذه المفاهيم، وبدلاً من ذلك، يخضع الافراد للمحاكاة المتجسدة لفهم المفاهيم المستعارة،كما يرى ان المفاهيم التجريدية غير متجسدة ويعتقد ان الأشخاص ينشؤون محاكاة بشكل تلقائي عن افعالهم الجسمية لفهم الاستعارات والمفاهيم غير المتجسدة(Gibbs,etl, 2004: 40-52).

ووجه بعض الباحثين انتقاداً لوجهة نظر التجسيد مؤكدين ان (التجسيد) ليس مطلباً أساسياً لعملية الاستعارات. وان سعة عملية الاستعارات كبيرة جداً بالنسبة لمحاكاة التجسد. وان الدراسات المتعلقة برد الفعل لفهم الاستعارات تقترح ان المطابقة بين المجالات ينبغي ان تحدث، لكن محاكاة التجسيد لا تكون شرطاً او متطلباً أساسي (Gentes&Imai, 2002: 56) مع ذلك هناك دليل على انه توجد مناقشات مستمرة فيما اذا كان التجسد شرطاً أساسياً او ناتج للمفاهيم المستعارة. ويمكن ملاحظة تجسيد الاستعارات في دراسة اجراها كل من كاسا نتوود يجكستر(Cassanto& Dijkstra, 2010) اذ تم تحريك كرات الرخام بوسائل تتعلق بالمكافئ الانفعالي للذاكرة. عندما يحرك الأشخاص كرات الرخام للأعلى، فإنهم يسترجعون الذكريات المكافئة بشكل اكثر إيجابية، وعندما يحركونها الى الأسفل، فإنهم يسترجعون الذكريات المكافئة بشكل اكبر سلبية. وأظهرت دراسة مايلس ومكن(Miles&Maccne 2010) علاقة ارتباطية بين

الجسم والمفاهيم الفكرية. اذ أبلغوا افراد العينة للبقاء ثابتين عندما يتخيلون الاحداث الماضية والمستقبلية، لكن تم قياس تحولات دقيقة في حركات اجسامهم متعلقة بالتمثيلات الزمنية. عندما تخيل الافراد الاحداث المستقبلية فإنهم حولوا مواقع اجسامهم الى الامام وعندما فكروا بالأحداث الماضية حركوا أجسادهم الى الخلف(Casasanto,elt,2010:27-34).

النظرية الحركية المكانية للزمنلورين (Lauren، 2011):

يرى لورين ان المتحدثين يعبرون عن بنية الزمن بمصطلحات حركية مكانية، وهذا يعني ان تفسير الاستعارات الزمنية يتضمن تخطيط معرفي ولغوي في نفس الوقت. مثلاً الزمن هو حركة على طول المسار تستعمل عادة حفظ استعاري في اللغة الانكليزية اذ تعطي مدى واسع من التعبيرات الاستعارية.اذ يسمح للمتحدث ان يعبر وان يفهم العديد من الحالات الزمنية للاستعارة للزمن ويرسل حركته على طول المسار بسهولة نسبياً. يبنى التصوير ايضاً على التماثل بين المصدر (الحركة) ومفاهيم (الزمن) المستهدف. وهذا يعني ان التصوير احادي الاتجاه من المصدر الى الهدف، ويعرف مفهوم المصدر على انه مرتبط بشكل اكثر بالخبرة المادية مقارنة بمفهوم المصدر (Lakoff&Johnson ,1980:77). وهكذا فنحن لا نفكر او نتحدث عن الحركة المكانية في ضوء الزمن، لكننا نفكر ونتحدث عن الزمن في ضوء الحركة المكانية.ان صياغة الاستعارات على انها تصويراً او تخطيطاً من المادي الى مجالات اكثر تجريبا للخبرة ويرتبط بشكل وثيق مع وجهة النظر المجسدة للمعرفة، التي تقترح ان القدرات المعرفية عالية الرتبة (مثل مفهوم الزمن) تمتلك جذوراً في خبراتنا الجسدية اليومي(Andersan,2003:114).

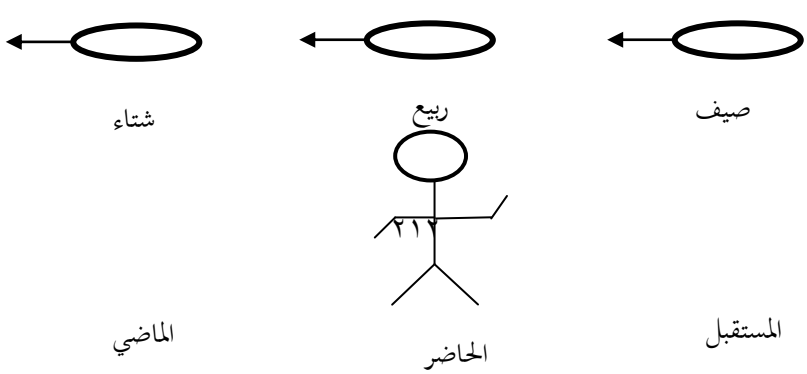
اقترح ميل ونايندومايكرا (Milel,Nind&Mocrae,2010) ان خبراتنا الحسية في التحرك الى الامام او الى الخلف ترتبط بشكل وثيق مع مفاهيمنا عن الزمن. عندما سأل افراد عينه من الراشدين لتصوير خبراتهم الماضية والمستقبلية عندما كانوا واقفين بشكل منتصب اظهروا انحناءً جسمياً على نفس الخط مع توقع الزمن الذي تصوروه. هذا يعني انه عندما يفكرون حول الماضي ينحني جسمهم الى الخلف وعندما يفكرون بالمستقبل فانهم ينحنون بجسمهم الى الامام علاوة على ذلك اقترحت جميع الدراسات اللغوية تقريباً ان الزمن مبني على محور الجسد الامامي والخلفي في الماضي يكون الى الخلف وفي المستقبل يكون الى الامام (Lauren,2011:5).ويرى لورين (٢٠١١) ان المتحدثين يستعملون ثلاثة انماط من الاستعارات المكانية المتميزة للتعبير عن الزمن و تتضمن ما ياتي:

١. استعارة الذات – الحركة: تعتبر الزمن على انه مستقر او ثابت والمتحدث متحرك (مثلاً الذات على انه متحرك خلاله نحو الزمن المستقبل)، ويعتمد على منظور المتحدث في التوجه نحو الزمن مثال ذلك في التعبير الاتي: (نحن نمر في فصل الشتاء ونحن الان نقترب من فصل الصيف) فصل الشتاء لدى المتحدث يكون في الماضي والصيف في مستقبله والمتحدث يتحرك وينتقل من الشتاء (الماضي) نحو الصيف (المستقبل) بينما كل من الشتاء والصيف لا يزالون مستقرين (ثابتين)،والشكل (١) يوضح ذلك:



الشكل (١)مخطط تصويري لاستعارة حركة – الذات:

٢. استعارة حركة – الزمن: وتؤكد على وجهة نظر المتحدث ففي استعارة الزمن – الحركة يكون المتحدث ثابت او مستقراً والزمن متحرك اما نحوه او بعيداً عن المتحدث مثال ذلك في التعبير الاتي (اشهر الشتاء غادرتنا واشهر الصيف تقترب منا بسرعة) الشتاء يتحرك بعيداً عن المتحدث بينما يتحرك الصيف نحو المتحدث الذي هو نفسه بقي ثابتاً،والشكل (٢) يوضح ذلك:



الشكل (٢)مخطط تصويري لاستعارة الزمن- الحركة:

٣. استعارة التسلسل المرتبط بالمكان على المسار: التسلسل او التتابع كونه مكان نسبي على المسار يختلف عن نمطي الاستعارات السابقة في كونه لا يحتاج الى منظور المتحدث للاستدلال على تسلسل الاحداث التسلسلات بكونها استعارات مكانية تفسر الزمن على انه حزام او سير ناقل مع اشياء مختلفة تتحرك على طوله، مثال ذلك في التعبير الاتي (الصيف الحار يتبع الشتاء البارد) الشتاء يأتي قبل الصيف في الزمن لان الصيف يتبعه معبودة مشتبهة لشيء يتبع شيء على طول مسار نقاط مختلفة في الزمن يتبع احدها الاخر،والشكل (٣) يوضح ذلك: (Moore,2006: 205- 210).



الشكل (٣)مخطط تصويري لاستعارة التسلسل على انه مكان

ويرى لورين ان هذه الاستعارات المكانية الثلاث نلاحظها بصورة شائعة لدى لغة الكبار او الراشدين لكن استعارات الذات – الحركة هي الاغلب واستعارات الزمن- الحركة هي الاكثر تكراراً علاوة على ذلك هناك دليل يقترح ان هذه الاقتراحات الثلاث تصور مفاهيم وطرائق مختلفة حول الزمن،وعلى الارجح يفسر المتحدثون الراشدون استعارات الزمن الغامضة (مثلاً مقابلة يوم الاربعاء المقبل تقدمت يومين للأمام) بطرائق منسقة مع الحركة الاساسية التي يلاحظوها. مثال ذلك عندما تعطي حركة الذات اولاً (مثلا: الشخص

يتحرك نحو الزهرة) يقول الراشدون على الارجح (في المثال السابق) ان المقابلة تحركت او تأجلت من الاربعاء الى الجمعة لكن عندما تعطى الحركة الاولى او الاساسية حركة – الزمن بالشكل الاتي (الزهرة تتحرك نحو الشخص) فانهم على الارجح يقولون ان المقابلة انتقلت الى الاثنين لاحظت نفس الانماط في الحالات اليومية، الاشخاص الذين سافروا حديثا يستعملون اطار حركة – الذات على اكثر ترجح في تفسير استعارات الزمن الغامض المشابهة تعاون الاشخاص الذين لم يرتحلوا او يسافروا. اظهر الراشدون ايضا انخفاضا في مرات التفاعل في الاستيعاب عندما عرضها مع حركة اساسية او اولية بصورة غير منسقة مع الاستعارات الزمنية التي يسمعونها (مثلاً: الزهرة تتحرك نحو الشخص) متبوعة بعبارة (اقتربنا من العطلة الاسبوعية)، عموماً تقترح هذه النتائج ان انماط الاستعارات الثلاثة تستدعي طرائق مختلفة للتفكير حول الزمن في حديث الراشدين. واقترحت الابحاث السابقة ان الراشدين يصفون الزمن بصورة شائعة باستعمال حركة – الذات–حركة– الزمن او الاستعارات التسلسل على انه موقع او مكان وان كل من هذه الاستعارات تستدعي حالات مميزة لرسالة الزمن في الذهن للمتحدثين(Gentner&Imai,2002:65).

ويرى لورين ان المفردات اللغوية التي تتعلق بالمدى أو الطول يمكن ان تستعمل في كلا المجالين الزماني والمكاني: طويل ومفيد يمكن ان تستعملان للإشارة الى الأشياء المكانية (لديها شعر مغبر، أو رباط الحذاء الطويل) والاحداث الزمنية (مثلاً، النهار قصير في الشتاء أو انه يستلزم وقتاً طويلاً للانتقاء). وان هذه الظاهرة ليست معزولة بالنسبة للغة الإنكليزية. اذ ان هناك لغات أخرى تتشارك المفردات اللغوية بين مجالي المكان والزمان. ان لغة ايمار (Aymar) التي يتكلمها حوالي مليون شخص في تشيلي وبوليفيا وبيرو الكلمات المستعملة لتمثيل المكان هي (امام) (خلف) (nayra) و(aipa) تستعملان أيضا بالنسبة للماضي والمستقبل،وتوجد الاستعارات عبر الثقافات واللغات اذ وجدت ان العديد من اللغات والتعبيرات الثقافية تتشارك بتمثيلات مفاهيمية منتشرة عبر الثقافات. التعبير البولندي لكلمة (niedojjnalc) التي تترجم الى كلمة (غير ناضج) بالإنكليزية، التي تستعمل للإشارة الى الأفكار غير الناضجة، الاستعارات الإنكليزية المكافئة هي مصطلح (نصف محمص). حتى لو مثل التعبيرات تختلف عن اللغتين آنفتي الذكر، فإنها تستند على استعارة مفاهيمية مشتركة، (الأفكار) هي (طعام) التفسيرات الكلاسيكية للاستعارة تركز بشكل نمطي على التحليل اللغوي، أي تفسير الشكل اللغوي، دون استكشاف الأساسيات التي تشكل هذه التعبيرات اللغوية (Lauren,2011:14-16).

الفصل الثالث

الدراسات السابقة:-

يتناول هذا الفصل استعراضاً للدراسات السابقة التي أستطاع الباحث الاطلاع عليها، ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، وسيتم عرض هذه الدراسات على وفق التتابع الزمني لها، وفيما يأتي استعراضاً لهذه الدراسات:

دراسة فريمان (Freeman,1975):

Time and Spatial Ordering in Recall at Five–to Eight – Year– old)

(الترتيب الزماني والمكاني في الاسترجاع لدى الاطفال في الاعمار (٥، ٦، ٧، ٨) سنة):

استهدفت الدراسة تعرف ان الترتيب الزماني والمكاني في الاسترجاع لدى الاطفال بعمر (٥، ٦، ٧، ٨) سنوات يأخذ مساراً تطورياً في التقدم بالعمر. تكونت عينة البحث من (٨٠) طفلاً بواقع (٢٠) طفل من كل عمر، تم اعداد صور تمثل كرة وطائرة ورقية وقطار موضوعة جميعها على منضدة ومفرقه عشوائيا، ومغطاة وبعد عرض كل صورة يتم اعادة تغطيتها مرة اخرى ويطلب من الطفل سلسلة الصور زمنياً ومكانياً، اعتماداً على ترتيب سرعة كل من في الصور، فضلا عن المكان الذي ينطلق منه كل منهم. وقد اظهرت النتائج ان الترتيب الزماني والمكاني لدى الاطفال يأخذ مساراً تطوريا، الا انهم في الاعمار الاولى يكونون افضل في الترتيب المكاني (Freeman,1975 : 237-238).

دراسة عبد المجيد (١٩٧٨):

(نمو ادراك الزمن لدى الاطفال في مرحلتي رياض الاطفال والابتدائية):

استهدفت الدراسة تعرف المسار التطوري لكيفية ادراك اطفال الرياض والابتدائية لمفهوم الزمن، تكونت عينة البحث من (٩) مجموعات عمرية تمتد من (٣ – ١١) سنة بواقع (٢٠) طفل لكل فئة عمرية وبذلك يكون مجموع العينة (١٨٠) طفلاً من كلا الجنسين في مرحلة رياض الاطفال والمدرسة الابتدائية في مصر، وقد استعملت الباحثة استبانة نمو ادراك الزمن لدى الاطفال تحتوي ثلاث ابعاد(الزمن الشخصي، والزمن في العلاقة مع الاخرين، والزمن المجرد(التاريخي))، واظهرت النتائج ما يأتي:

أ. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات العمرية في ادراك الزمن وتتخذ هده الفروق مساراً تطورياً.

ب.حدد الباحث الخصائص التي تميز كل عمر وكل مرحلة نمائية في ادراك الطفل للزمن يتطور من الطور الحسي الى الشكل العيني واخيرا يصل ادراك الزمن الى الادراك المجرد (عبد المجيد، ١٩٧٨: ١١-١٥).

دراسة ايجردنك واخرون(Eggerding, etl, 1999):

(Time and Spatial concepts in children language)

(المفاهيم الزمانية والمكانية في لغة الاطفال):

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين التطور العقلي والتطور اللغوي من خلال تتبع اكتساب المصادر المكانية والزمانية في لغة الطفل بعمر (٤، ٦، ٨)، تكونت عينة البحث من (٣٧) طفلاً منهم (١٤) طفلاً بعمر (٤) سنوات و(١٣) طفلاً بعمر (٦) سنوات و(١٠) اطفال بعمر (٨) سنوات، صممت اداة البحث من مواقف بسيطة ومعقدة وتقليدية، وجميعها مألوفة للطفل على شكل صور، واعداد جملة مناسبة لكل صورة، يقرأ الباحث جملتين ويطلب من الطفل التأشير على الصورة التي تناسب الجملة وكانت الصور معدة بحسب الوقت الزمني والمكاني، وتم اعداد (٣٦) صورة للتسلسل الزماني، ومثلها للتسلسل المكاني، واظهرت النتائج ان هناك مساراً تطورياً واضحاً للتسلسل الزماني في لغة الطفل فقد اجتاز الاطفال بعمر (٤) سنوات المواقف البسيطة فقط فيما اجتاز الاطفال بعمر (٦) سنوات جميع المواقف التقليدية، اما الاطفال بعمر (٨) سنوات فقد اجتازوا المواقف البسيطة والمعقدة والتقليدية جميعها-Eggerding,etl,1999:2 (19).

دراسة اوزكالكان(Ozcaliskan2004):

Metaphors movement – the time in English and Turkish in children)

(استعارات الحركة – الزمن باللغتين الانكليزية والتركية لدى الاطفال):

استهدفت الدراسة تعرف استعارات الحركة- الزمن لدى الاطفال بعمر (٣،٤،٥) تكونت عينة البحث من (١٢٠) طفل بواقع (٦٠) طفل يتكلمون اللغة الانكليزية و(٦٠) طفل يتكلمون اللغة التركية. تكونت اداة البحث من مجموعة من القصص اذ يستمع الاطفال الى قصص قصيرة كل واحدة تحوي استعارة الحركة – الزمن بعدها يطلب منهم الاجابة عن الاستعارات في القصة التي يتم الاجابة عليها عن طريق لعبتين. يطلب من الطفل اختيار احدى اللعبتين ذات الاختيار الصحيح وتعديل الاستجابة. اختار الاطفال

بعمر (٣) سنوات الاجابة الصحيحة على مستوى الصدفة مقترحاً بانهم كانوا غير قادرين على تفسير الاستعارات في القصة اما الاطفال بعمري (٤،٥) سنوات فاختاروا اللعبة ذات الاجابة الصحيحة وبالرغم من ذلك فان الاطفال لا يستطيعون التفسير الناجح قبل عمر(٤) سنوات(22-4 : Ozcaliskan,2004).

دراسة لورين (Lauren 2011):

(Children's Developing Spatial Metaphors for Time)

(تطور الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة):

استهدفت الدراسة تعرف تطور الاستعارات المكانية للزمن بعمر(٣ ، ٤ ، ٥، ٦) اجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية تألفت عينة الدراسة (٦٠) طفل لكل عمر (١٥) طفل، وتضم العينة امريكيين من اصل افريقي ٦٠% ومن القوقازين (٢٠%)وعرق مختلط (٢٠%) ، تكونت اداة البحث من (٦) قصص تحتوي على استعارات مكانية للزمن، وتم مقابلة المشاركين مقابلة فرديه. وتوصلت الدراسة الى انه يتحسن اداء الاطفال لفهم الاستعارات عبر الزمن، اذ يستمر التحسن بفهم الاستعارات مع تقدم العمر. اما تفسير الاستعارات المكانية للزمن فيظهر في عمر (٥) سنوات فان الاطفال قادرون على فهم وتفسير الاستعارات المكانية للزمن ويستمر التحسن الى عمر (٦) سنوات اذا ان الاطفال بعمري (٥ و٦) قادرون على التفسير، اذان استيعابهم وقدراتهم الاستدلالية للاستعارات تكون مشابهة لمستويات الراشدين(Lauren, 2011:2-32).

الفصل الرابع

منهجية البحث وإجراءاته:-

يتضمن هذا الفصل عرضاً للمنهجية المستعملة في البحث الحالي، والإجراءات التي اتبعت لتحقيق أهدافه والمتضمنة تحديد مجتمع البحث، واختيار العينة، وإجراءات أعداد أداة البحث لقياس الاستعارات المكانية للزمن، وكيفية استخراج مؤشرات صدقها وثباتها، والتطبيق النهائي لها، فضلا عن تحديد الوسائل الإحصائية التي استعملت في تحليل البيانات، وعلى النحو الآتي:

أولاً: منهجية البحث:-

أن المنهج المستعمل في البحث الحالي هو المنهج الوصفي، ومن أهم أنواع الدراسات الوصفية هي الدراسات التطورية(developmental studies)،ولقد اعتمد الباحث الدراسة المستعرضة (cross-sectional) التي تندرج تحت أنواع الدراسات التطورية التي تقيس مقدار الصفة عند أفراد مختلفين من الأعمار في وقت واحد، وفي هذه الحالة تكون العينة مكونة من مجموعات من الأفراد موزعه على الأعمار(الألوسي، وخان، ١٩٨٣: ٧٦).

ثانياً: إجراءات البحث:

- **مجتمع البحث:**

تكون مجتمع البحث من الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة الذين يتواجدون في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦) في مدينة بغداد للمديرية العامة لتربية (الكرخ الثالثة والرصافة الاولى) الذين اختيروا بالطريقة العشوائية، وقد أجرى الباحث حصراً لمفردات مجتمع الدراسة، فأتضح أن عدد الاطفال المقابلين للأعمار(٣، ٤، ٥، ٦)سنوات(١٦٥٨٠)طفلاً وطفلة بواقع (٨٤٠٨) طفلاً و (٨١٧٢) طفلة موزعين على (٤٧) روضة، و(٧٢٤) مدرسة ابتدائية والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١)
الرياض والمدارس الابتدائية والأطفال في مديرية تربية الكرخ الثالثة والرصافة الاولى

المديرية	رياض الاطفال				المدارس الابتدائية			
	عدد الرياض	الذكور	الإناث	المجموع	عدد المدارس	الذكور	الإناث	المجموع
الكرخ الثالثة	١٩	١٢٨٦	١٣٩٢	٢٦٧٨	٤٢١	١٧٦٢	١٩٢٠	٣٦٨٢
الرصافة الاولى	٢٨	٢٨٧٩	٢٨٦٣	٥٧٤٢	٣٠٣	٢٤٨١	١٩٩٧	٤٤٧٨
المجموع	٤٧	٤١٦٥	٤٢٥٥	٨٤٢٠	٧٢٤	٤٢٤٣	٣٩١٧	٨١٦٠

عينة البحث :-

تكونت عينة البحث الحالي من (٦٤) طفلاً وطفلة، بواقع (٣٢) طفلاً، و(٣٢) طفلة، توزعت بواقع (١٦) مستجيباً مناصفةً بين الذكور والإناث لكل عمر من الأعمار الآتية: (٣، ٤، ٥، ٦)سنوات مثلت مرحلة الطفولة المبكرة، والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢)
أفراد عينة البحث موزعة بحسب العمر والجنس

العمر بالسنين	الذكور	الاناث	المجموع
٣	٨	٨	١٦
٤	٨	٨	١٦
٥	٨	٨	١٦
٦	٨	٨	١٦
المجموع	٣٢	٣٢	٦٤

اختار الباحث عينة من رياض الاطفال والمدارس الابتدائية في المديرية العامة لتربية مدينة بغداد (الكرخ الثالثة والرصافة الاولى) بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي ،ويبلغ عدد رياض الاطفال

والمدارس الابتدائية المختارة (٦) روضات، و(٢) مدرسة ابتدائية، تتوزع على مديريتين تقع في جانبي الكرخ والرصافة تتضمن أعمار (٣ ، ٤ ، ٥، ٦) سنة، وعلى النحو الاتي:

١. اختيرت عشوائياً من مديريات بغداد مديريتين هما (الكرخ الثالثة والرصافة الاولى).
٢. اختيرت عشوائياً من كل مديرية ثلاث روضات ومدرسه ابتدائية.
٣. سحب أفراد عينة البحث بالطريقة العشوائية، اذ أعدت قوائم مسلسلة تتضمن أسماء الاطفال التي تضم الأعمار (٣، ٤ ، ٥، ٦) سنة، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية، والتأشير على تسلسل الطفل أو الطفلة الذي يقع ضمن تسلسل العدد الزوجي في القوائم وللشعبة المختارة من كل روضة ومدرسه، ومن كل عمر من الأعمار، إلى إن نحصل على العدد المطلوب من كل روضة ومدرسة ابتدائية، مع الأخذ بالحسبان متغير الجنس للطفل لغرض الحصول على عينة تضم ذكوراً وإناثاً ضمن الأعمار المشمولة بالبحث الحالي، والجدول (٢) يوضح ذلك:

ثالثاً: أداة البحث:-

اختبار الاستعارات المكانية للزمن(Spatial Metaphors for Time):

لتحقيق هدف البحث الحالي المتعلق بقياس الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة، وبعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث الحالي، حصل الباحث على النسخة الانكليزية لاختبار الاستعارات المكانية للزمن (ملحق ١)، الذي صممه الباحث لورين (Lauren، 2011) المبني على اطفال الروضة وكان الهدف منه التعرف على الاستعارات المكانية للزمن من عمر(٣ – ٦) سنوات، فتبنى الباحث هذا الاختبار ثم عربه وكيفه على البيئة العراقية (الملحق٢) .

يتكون الاختبار من (٦ قصص) تحتوي على استعارات مكانية للزمن، تتوزع على (ثلاث) انماط للاستعارة هي: (حركة الذات، حركة الزمن، التسلسل او التتابع المكاني للزمن)، كل نمط يضم قصتين مع صور توضح شخصيات القصة. وبعد الانتهاء من قراءة القصة يتم توجيه سؤال على كل قصة ويقدم اختيارين للمستجيب احد هذينالاختيارين صحيح والاخر خاطئ درجاتهما (١) للاختيار الصحيح و(صفر) للاختيار الخاطئ، والجدول (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣)
انماط الاستعارات المكانية للزمن وعدد القصص الممثلة لها

ت	الاستعارات المكانية للزمن	عدد القصص
١	استعارة حركة الزمن.	٢
٢	استعارة حركة الذات.	٢
٣	التسلسل المرتبط بالمكان على المسار.	٢
	المجموع	٦

خطوات إعداد اختبار الاستعارات المكانية للزمن:

لغرض إعداد اختبار الاستعارات المكانية للزمن واستعماله في البيئة العراقية من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي، أجرى الباحث جملة من الخطوات وعلى النحو الآتي:

١- حصل الباحث على الاختبار بعد مراسلة الباحث في جامعة ولاية جورجيا عبر شبكة المعلومات العالمية فحصل على النسخة الانجليزية لهذا الاختبار (ملحق١).

٢- عرض الاختبار على ثلاثة من المختصين في الترجمة[١] من اجل ترجمة الاختبار من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

٣- بعد ترجمة الاختبار وحدت النسخ المترجمة الثلاث إلى اللغة العربية في نسخة واحدة، ومن ثم عرضت على متخصص[٢]بمصطلحات علم النفس باللغتين الإنجليزية والعربية لإعادة ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، مراعياً في ذلك عدم اطلاع الخبير على النسخة الأصلية المكتوبة باللغة الإنجليزية.

٤- بعد ذلك تم مطابقة النسخة المترجمة إلى اللغة الانكليزية مع النسخة الانكليزية الأصلية، فظهر انها متطابقة تماماً.

٥- تم تحويل لغة الاختبار من اللهجة الفصحى الى اللهجة الدارجة التي يتحدث بها الاطفال في هذه الاعمار.

[1]- أ.م. د خضير احمد – لغة / رئيس قسم اللغة الانكليزية / كلية السلام .
- أ.م. د ملهم حسن النقيب – ترجمة / تدريسي في قسم اللغة الانكليزية / كلية السلام.
- أ.م. د طارق عبد الهادي العاني –ترجمة / تدريسي في قسم اللغة الانكليزية / كلية السلام.
[2]م.دعلي عبد اللطيف – تدريسي في الجامعة المستنصرية / كلية التربية.

التحليل المنطقي لفقرات الاختبار:

عرض الاختبار باللهجة الفصحو باللهجة الدارجة بصورته الأولية (الملحق ٢) على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (١٠) محكماً (الملحق٣)، بهدف التعرف على آرائهم حول مدى ملائمة القصص وصلاحيتها، فضلاً عن عدد بدائل الاستجابة المناسبة وأوزانها، وفي ضوء آراء المحكمين والمناقشات التي أجراها الباحث معهم، أبقي على القصص كما هي دون حذف أو تبديل باستثناء بعض التعديلات البسيطة، وعُدت كل قصة صالحة عندما تكون نسبة الاتفاق لآراء الخبراء (٨٠%) فما فوق، والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول (٤)
النسبة المئوية لآراء الخبراء حول صلاحية قصص اختبار (الاستعارات المكانية للزمن) بحسب انماطه

النمط	رقم القصة	عدد الخبراء	الموافقون	النسبة المئوية	غير الموافقين	النسبة المئوية	التعديل	النسبة المئوية
استعارة حركة الزمن.	١	١٠	٩	%٩٠	–	–	١	%١٠
	٢	١٠	٨	%٨٠	-	-	٢	%٢٠
استعارة حركة الذات.	١	١٠	١٠	%١٠٠	-	-	-	-
	٢	١٠	٩	%٩٠	-	-	١	%١٠
التسلسل المرتبط بالمكان على المسار.	١	١٠	٨	%٨٠	-	-	٢	%٢٠
	٢	١٠	٩	%٩٠	-	-	١	%١٠

ويلاحظ من الجدول (٤) الآتي:

- موافقة الخبراء بنسبة تتراوح ما بين (٨٠ – ١٠٠%) على (٦) قصص موزعة على مكونات الاختبار.
- اقترح بعض الخبراء تعديل (٥) قصص موزعة على مكونات الاختبار. وقد عدلت هذه القصص في ضوء ملاحظات الخبراء.

وضوح تعليمات الاختبار وفقراته:

بعد إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين، طبق الباحث الاختبار على (١٦) طفلاً بواقع (٨) اطفال من روضة الشقائق مدرسة الاهداف الابتدائيةالكرخ الثالثة بواقع طفلين من كل عمر (٣، ٤ ، ٥ ، ٦) سنة و (٨) اطفال من روضة البشائر ومدرسة علي الرضا الابتدائية مديرية الرصافة الأولى بواقع طفلين من كل عمر من الاعمار (٣، ٤ ، ٥ ، ٦) سنة. بهدف التعرف على مدى وضوح التعليمات، والقصص منحيث الصياغة والمعنى، فضلاً عن حساب الوقت المستغرق في الإجابة عن قصص الاختبار،والجدول (٥) يوضح ذلك:

الجدول(٥)
حجم إفراد العينة الاستطلاعية بحسب العمر والجنس
لاختبار الاستعارات المكانية للزمن

الاعمار / اسم الروضة	٣		٤		٥		٦		المجموع
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
روضة الشقائق	١	١	١	١	١	١	/	/	٦
مدرسةالاهداف الابتدائية	/	/	/	/	/	/	١	١	٢
روضة البشائر	١	١	١	١	١	١	/	/	٦
مدرسةعلي الرضا الابتدائية	/	/	/	/	/	/	١	١	٢
المجموع	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٦

أظهرت المقابلة الفردية للتطبيق الاستطلاعي للأطفال إن القصص جميعها واضحة ومفهومة، وسجل الباحث زمن الاستجابة على قصص الاختبار من أفراد العينة الاستطلاعية بحسب المرحلة العمرية المقابلة لها، إذ تراوح زمن الاستجابة للأطفال بعمري (٣ ، ٤) سنوات ما بين (٢١ – ٢٧) دقيقة، وأما زمن الاستجابة للأطفال بعمري (٥ ، ٦) فقد تراوح ما بين (١٧ –١٩) دقيقة.

التحليل الإحصائي للفقرات:

من الشروط المهمة لفقرات المقاييس التربوية والنفسية ان تتصف بقدرتها على التمييز بين الافراد في الصفة المقاسة. وفيما يأتي توضيحاً للخصائص الإحصائية للفقرات:

أ- **استخراج القوة التمييزية للفقرات:**

تحقق الباحث من توافر شرط القوة التمييزية لقصص اختبار الاستعارات المكانية للزمن في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفتين(contrasted groups) واتبع الباحث الخطوات الآتية:

١- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة . إذ تضمنت كل استمارة (٦) قصص.

٢- رتبت درجات افرد العينة بحسب استجابتهم على الاختبار من اعلى درجة الى ادنى درجة.

٣- تعيين الـ (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العالية، والتي بلغت (١٧) استمارة، فضلاً عن (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا التي بلغت (١٧) استمارة، وبذلك ويكون مجموع الاستمارات التي خضعت للتحليل (٣٤) استمارة.

٤- حللت كل قصة من قصص الاختبار باستعمال معادلة التمييز لاختبار دلالة الفروق بين عدد الاجابات الصحيحة للمجموعة العليا ناقص عدد الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا مقسومه على عدد افراد احدى المجموعتين.

٥- موازنة القيمة المستخرجة مع معيار ايبل[٣](Ebel, 1972)اذ كلما كان تمييز الفقرة عالي كلما كانت افضل في قياس المتغير المدروس، والجدول (٦) يوضح ذلك:

---

[3]: (٠,١٩) فما دون سيئة وتحذف.
(٠,٢٠ – ٠,٢٩) لا بئس بها وتعدل.
(٠,٣٠ – ٠,٣٩) جيدة وتبقى.
(٠,٤٠) فما فوق عالية وتبقى (العزاوي، ٢٠٠٨ : ٨١).

الجدول (٦)
القوة التمييزية لفقرات اختبار الاستعارات المكانية للزمن

ت	الاستعارات المكانية للزمن	رقم القصة	عدد الاجابات الصحيحة للمجموعة العليا	عدد الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	قيمة معمل التمييز
١	استعارة حركة الزمن.	١	١٥	٧	٠,٤٧
		٤	١٤	٣	٠,٦٤
٢	استعارة حركة الذات.	٢	١٥	٥	٠,٥٨
		٥	١١	٣	٠,٤٧
٣	التسلسل المرتبط بالمكان على المسار.	٣	١٦	٩	٠,٤١
		٦	١٣	٤	٠,٥٢

من ملاحظة الجدول اعلاه ان قصص الاختبار تتمتع بمعامل تمييز عالٍوفقاًلمعيار ايبل الذي اعتمده الباحث للحكم على مدى صلاحية تمييز قصص الاختبار.

ب. صدق الفقرات :

يعتمد صدق الاختبار عادة على صدق فقراته، ولذلك فإن اعداد فقرات صادقة يزيد من صدق الاختبار. وفي ذلك يشير "ايبل" الى ان " الصدق التجريبي للفقرات أمر ضروري للكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه" (Ebel, 1972: 410).

وقد تحقق الباحث من صدق الفقرات وفقاً للإجراءات الآتية:

أ. استخراج علاقة درجة كل قصة بالدرجة الكلية للاختبار:

تشير أنستازي (Anastasi) الى ان صدق الفقرات يمكن حسابه من خلال ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمحك خارجي او داخلي، وفي حالة عدم توافر محك خارجي فإن أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1976: 206).

وحسبت معاملات صدق فقرات الاختبار باستعمال الدرجة الكلية للاختبار بوصفها محكاً داخلياً. واستعمل معامل الارتباط الثنائي بوينت بايسيريال(Point Biserial) لاستخراج علاقة درجة إجابات الاطفال على القصة بدرجتهم الكلية على الاختبار، والجدول (٧) يوضح ذلك:

الجدول (٧)
قيم معاملات ارتباط درجة القصة بالدرجة الكلية للاختبار

ت	قيم معامل بوينت بايسيريال	القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط	الدلالة
١	٠,٤٢١	٦,١٩٢	دال
٢	٠,٣٥٣	٥,٠٣٣	دال
٣	٠,٥٩٠	٩,٧٤٩	دال
٤	٠,٤٨٧	٧,٤٣٩	دال
٥	٠,٥٧٤	٩,٣٥٢	دال
٦	٠,٤٨٢	٧,٣٣٩	دال

* القيمة الحرجة لمعامل الارتباط (٠,٦٧٩)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٢).

ويلاحظ من الجدول (٧) ان قيم معاملات الارتباط جميعها كانت ذات دلالة إحصائية.

ب. استخراج علاقة درجة القصة بدرجة المكون الذي تنتمي اليه:

للتثبت من صدق قصص الاختبار اعتمد الباحث محكاً اخراً وهو علاقة درجة القصة بدرجة المكون الذي تنتمي اليه. وعليه استخرجت الدرجة الكلية لكل مكون من المكونات الثلاثة لاختبار الاستعارات المكانية للزمن، ومن ثم حُسب معامل الارتباط بين درجة القصة ودرجة المكون الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بوينتبايسيريال. ودلت المعالجة الاحصائية على أن معاملات الارتباط جميعها ذات دلالة احصائية، والجدول (٨) يوضح ذلك:

الجدول (٨)
معاملات ارتباط درجة القصة بالدرجة الكلية للاستعارة المنتمية اليها

ت	الاستعارات المكانية للزمن	عدد القصص	أرقام القصص	قيم معامل بوينتبايسيريال	القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	استعارة حركة الزمن.	٢	١	٠,٥١٠	٧,٩١٠	٠,٠٥	دال
			٤	٠,٥٣٢	٨,٣٨٢		دال
٢	استعارة حركة الذات.	٢	٢	٠,٤٩٠	٧,٤٩٩		دال
			٥	٠,٤٣٣	٦,٤٠٨		دال
٣	التسلسل المرتبط بالمكان على المسار.	٢	٣	٠,٤٧٢	٧,١٤٣		دال
			٦	٠,٤٤٠	٦,٥٣٧		دال

ج. معامل الصعوبة والسهولة للاختبار:

احدا المؤشرات التي تعبر عن مدى ملائمة الاختبار لأفراد العينة المطبق عليها.اذ إن الاختبار الصعب الذي لا يستطيع إي مختبر أداءه، والسهل جداً يعد غير مناسب ولا يعبر عن المستوى الحقيقي للعينة. ومعامل السهولة أو الصعوبة يمثل كسر يتراوح بين (صفر— ١) (الزاملي،الصارمي:٢٠٠٩: ٦٤).ويتم حساب معامل الصعوبة للأسئلة ثنائية التدريج اي الأسئلة التي تكون الإجابة عليها تأخذ (صفر أو واحد) فإن معامل الصعوبة في هذه الحالة هو عبارة عن نسبة الافراد الذين أجابوا إجابة صحيحة على الفقرة مقسومه على العدد الكلي للعينة (النبهان،٢٠٠٤: ١٠٢)، وللحصول على معامل السهولة يطرح (معامل الصعوبة —١)،والجدول (٩) يوضح ذلك:

الجدول (٩)
قيم معامل الصعوبة والسهولة لكل قصة من قصص الاختبار

ت	قيمة معامل الصعوبة	قيمة معامل السهولة
١	٠,٣٧	٠,٦٣
٢	٠,٣٩	٠,٦١
٣	٠,٥٦	٠,٤٤
٤	٠,٤٤	٠,٥٦
٥	٠,٤١	٠,٥٩
٦	٠,٦١	٠,٣٩

من ملاحظة الجدول اعلاه نجد ان معامل الصعوبة لقصص الاختبار محصور بين (٠,٣٧– ٠,٦١) وهو ما يعكس التباين الموجود في توزيع افراد العينة على متغير البحث، بمعنى اختلاف اجاباتهم على اختبار الاستعارات المكانية للزمن،ويشير بلوم (Bloom,1971)بان الاختبار يعد جيدا إذا تراوح معدل صعوبة فقراته بين (٠,٢٠ – ٠,٨٠) (Bloom,1971:66)فالفقرات التي تزيد صعوبتها عن (٨٠ %) أو تقل عن (٢٠ %) فأن تلك الفقرات تحتاج إلى تعديل أو حذف من الاختبار لكي يكون مناسباً (الظاهر ،٢٠٠٢: ١٢٨-١٢٩).

الخصائص السيكومترية للاختبار:

مؤشرات صدق الاختبار:

المقصود بالصدق هو أن يقيس الاختبار السمة أو القدرة أو الشيء الذي يدعى أنه يقيسه، وبهذا فأن الصدق يشير إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته (عبد الفتاح ، ٢٠٠٦ : ١٧١) .

وقد اعتمدت المؤشرات الآتية في تقرير صدق الاختبار:

أ- **الصدق الظاهري (Face Validity):**

ب- واستعمل الباحث هذا النوع من أنواع الصدق من خلال عرض قصص الاختبار على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية (الملحق٣) والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات اختبار الاستعارات المكانية للزمن ومدى ملاءمتها لعينة البحث (المذكور في صلاحية الفقرات صفحة (١٥)).

ب- الصدق البنائي(Construct validity):

حصل الباحث على هذا المؤشر للمقياس من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين، وكانت فقرات الاختبار جميعها قادرة على التمييز بين المستجيبين. وتشير أنستازي(Anastasi,1976) إلى أن معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وبدلالة إحصائية يعد مؤشراً لصدق بناء الاختبار(Anastasi,1976:151-154). وتحقق الباحث من هذا المؤشر عن طريق إيجاد معاملات ارتباط درجات كل قصة بالدرجة الكلية لاختبار الاستعارات المكانية للزمن، وكذلك علاقة القصة بدرجة المجال المنتمية اليه، وقد تحقق الباحث من صدق البناء عبر الإبقاء على الفقرات التي تتمتع بمعامل صدق بناء مقبول.

مؤشرات ثبات الاختبار(Reliability):

من اجل حساب معامل الثبات تم استخدم مؤشر الثبات بواسطة تحليل التباين باستعمال معادلة كيودر ريتشاردسون (KR-20) لأنها أكثر شيوعاً في تقديرات الثبات وقياس مدى الاتساق الداخلي للفقرات، وتستخدم في الاختبارات التي تعطى فيها درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة (زيتون، ١٩٩٩ :٦٣٦). وكانت قيمة معامل ثبات الاختبار بحسب هذه الطريقة (٠,٨١٤)،والذي يعد جيداً موازنة بما اشارة الية ادبيات القياس(Wbster,2003:23).

وصف الاختبار بصيغته النهائية:

يتكون الاختبار من (٦ قصص) باللهجة الدارجة تحتوي على استعارات مكانية للزمن، تتوزع على (ثلاث) انماط للاستعارة هي: (حركة الذات، حركة الزمن، التسلسل او التتابع المكاني للزمن)، كل نمط يضم قصتين مع صور توضح شخصيات القصة. ويتم تطبيق الاختبار على افراد العينة بشكل فردي اذ يتم مقابلة الطفل وبحضور معلمته يتم قراءة القصة وبعد الانتهاء من قراءتهايتم توجيه سؤال على كل قصة ويقدم اختيارين للمستجيب احد هذين الاختيارين صحيح والآخر خاطئ درجاتهما (١) للاختيار الصحيح و(صفر)

للاختيار الخاطئ، واعلى درجة يحصل عليها المستجيب (٦) واقل درجة يحصل عليها (صفر) والمتوسط الفرضي (٣).

التطبيق النهائي:

اعتمد الباحث عينة التحليل الإحصائي كعينة للتطبيق النهائي فاعتمدت درجاتها في حساب الدرجات النهائية لاستخراج نتائج البحث، وذلك لعدم حذف أية قصة من قصص الاختبار في التحليل الإحصائي لها

– الوسائل الإحصائية :

استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم النفسية والاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات بحثه، وعلى النحو الآتي:

١. معامل ارتباط "بوينتبايسيرال" لاستخراج علاقة درجة القصة بالدرجة الكلية للاختبار، فضلاً عن استخراج علاقة القصة بدرجة المجال المنتمية إليه.

٢. الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط .

٣. معادلة كيودر ريتشاردسون(20-KR) لاستخراج الاتساق الداخلي للفقرات.

٥. الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط النظري والمتوسط المحسوب للاختبار .

٦. تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفرق في الاستعارات المكانية للزمن وفق متغيري العمر والجنس.

واستعمل الباحث يدوياً المعادلات الاتية:

١. قانون النسبة المئوية: لاستخراج نسبة المحكمين الموافقين وغير الموافقين على كل قصة من قصص الاختبار:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

٢. معادلة التمييز لحساب القوة التمييزية لفقرات اختبار الاستعارات المكانية للزمن بالشكل الاتي:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{للمجموعةالصحيحهالاجاباتعدد العليا} - \text{عدد للمجموعةالصحيحهالاجابات الدنيا}}{\text{عدد افراد احد المجموعتين}}$$

(العزاوي،٢٠٠٨:٧٩).

٣. معادلة الصعوبة والسهولة:

$$\text{السهولة معامل/الصعوبة} = \frac{\text{عدد الاجابات الصحيحة}}{\text{عدد افراد العينة الكلي}}$$

(Bloom,1971:65).

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة وتفسيرها ومناقشتها، ومن ثم الخروج ببعض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وعلى النحو الاتي:

أولاً – تطور فهم الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغير العمر (٣، ٤، ٥، ٦) سنة.

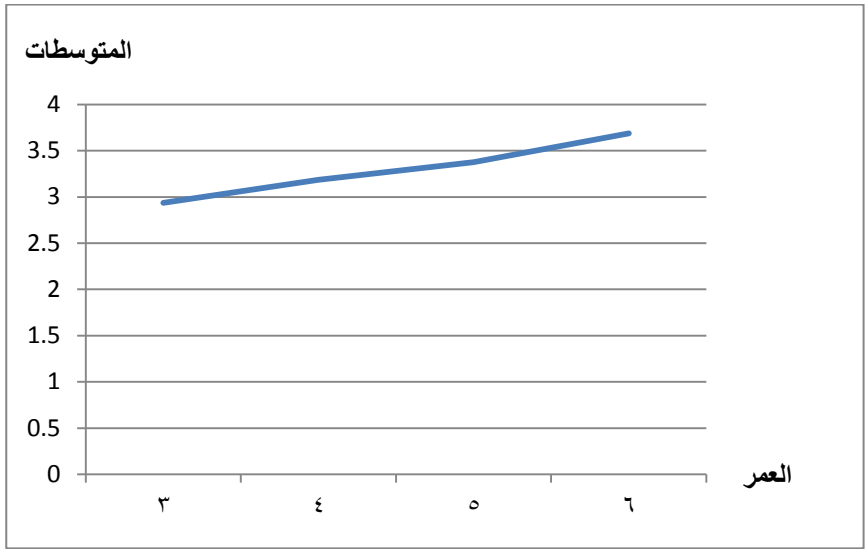
أظهر استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أن الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري لدى الاطفال في الأعمار (٣، ٤، ٥) سنة غير دال إحصائياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية[٤]، أما في عمر (٦)سنوات فقد كان الفرق ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط المحسوب،والجدول (١٠)، والشكل البياني(٤)يوضحان ذلك:

الجدول (١٠)

متوسطات درجات الاطفال على الاستعارات المكانية للزمن وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية تبعاً لمتغير العمر

العمر	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
٣	١٦	٢,٩٣٧	٠,٩٩٧	٣	٠,٢٥١	١,٧٥٣	غير دالة
٤	١٦	٣,١٨٧	١,٧٥٩		٠,٤٢٦		غير دالة
٥	١٦	٣,٣٧٥	١,٤٠٨		١,٠٦٥		غير دالة
٦	١٦	٣,٦٨٧	١,٢٥٠		٢,١٤٠		دالة

[4]القيمة الجدولية (١,٧٥٣) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (١٥) .



ا

الشكل (٤)

متوسطات درجات الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغير العمر

واستناداً إلى المعيار[٥] الذي اعتمده الباحث للحكم على مدى توافر الاستعارات المكانية للزمن، فإنالاطفالفي الأعمار (٣، ٤، ٥) سنة الذين شملتهم عينة البحث لا يمتلكون درجة تميزهم في الاستعارات المكانية للزمن، بينما يمتلك الاطفال في عمر (٦) سنوات درجة تميزهم في الاستعارات المكانية للزمن.

ثانياً/ الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغيرالجنس (ذكور/ اناث):

أظهر استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة إن الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري لدرجات الذكور والاناث جميعهم غير دالة إحصائياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية

(٥)حدد الباحث معيارا للحكم على مدى امتلاك الفرد للاستعارات المكانية للزمن في ضوء استجابته على قصص اختبار الاستعارة المكانية للزمن بأن تكون درجة المتوسط المحسوب أكبر من درجة المتوسط النظري لكل عمر من الأعمار بدلالة إحصائية.

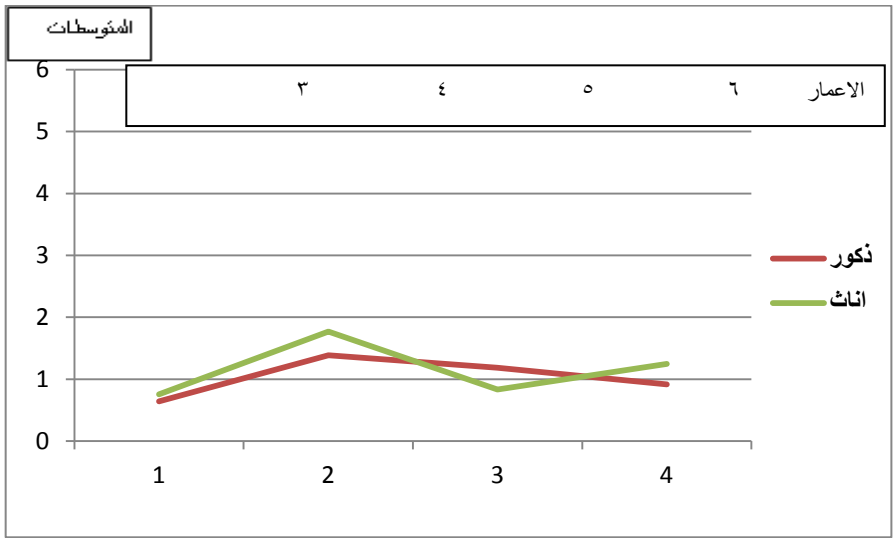
الجدولية ماعدا الاناث في عمر (٦) سنوات فقد كانت دالة احصائياً [٦] ،لصالح الاناث، والجدول (١١)، والشكل البياني (٥) يوضحان ذلك:

الجدول (١١)
متوسطات درجات الاطفال على الاستعارات المكانية للزمن وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية تبعاً لمتغير الجنس

العمر	الجنس	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
٣	أ	٨	٣,٠٠٠	٠,٧٥٥	٣	٠,١٠٠	١,٨٩٤	غير دالة
	ذ	٨	٢,٨٧٥	٠,٦٤٠		٠,٥٥٢		غير دالة
٤	أ	٨	٣,٣٧٥	١,٧٦٧		٠,٦٠٠		غير دالة
	ذ	٨	٣,٢٥٠	١,٣٨٨		٠,٥٠٩		غير دالة
٥	أ	٨	٣,١٢٥	٠,٨٣٤		٠,٤٢٤		غير دالة
	ذ	٨	٣,٣٧٥	١,١٨٧		٠,٨٩٣		غير دالة
٦	أ	٨	٣,٨٧٥	١,٢٤٦		١,٩٨٦		دالة
	ذ	٨	٣,٣٧٥	٠,٩١٦		١,١٥٨		غير دالة

[6] القيمة الجدولية (١,٨٩٤) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٧) .

الشكل (٥)
متوسطات درجات الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً لمتغير الجنس



ثالثاً–دلالة الفروق في الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة تبعاً للعمر والجنس والتفاعل بينهما:أظهر استخدام تحليل التباين الثنائي بتفاعل لاستخراج دلالة الفروق في الاستعارات المكانية للزمن إنه ليس هناك فروق دالة فيها تبعاً لمتغيري العمر والجنس، فضلاً عن إنه ليس هناك تفاعل بين هذين المتغيرين،إذ كانت القيم الفائية المحسوبة أقل من القيمة الفائية الجدولية[٧]، والجدول (١٢) يوضح ذلك :

(7)القيمة الفائية الجدولية (١٠,١٣) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجتي حرية (٣ ، ١).

الجدول (١٢)
نتائج تحليل التباين الثنائي للاستعارات المكانية للزمن لمتغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
العمر	٢,٤٢٢	٣	٠,٨٠٧	٠,٤٠١	غير دال
الجنس	٠,١٦	١	٠,١٦	٠,٠٠٨	غير دال
العمر× الجنس	٤,٠٤٧	٣	١,٣٤٩	٠,٦٦٩	غير دال
الخطأ	١١٢,٨٧٥	٥٦	٢,٠١٦		
الكلي	٨١٥,٠٠٠	٦٤			

تفسير النتائج ومناقشتها:

أظهرت النتائج إن الاطفال بعمر (٣، ٤، ٥) لا يمتلكون القدرة على فهم الاستعارات المكانية للزمن مما يشير إلى إن هذه الاستعارات المكانية للزمن لا تأخذ مساراً تطوريا عبر الأعمار (٣، ٤، ٥)، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة ايجردنك وآخرون (١٩٩٩)، ودراسة اوز كالكان (٢٠٠٤)، ودراسة لورين (٢٠١١)،وتختلف هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة فريمان(١٩٧٥)، ودراسة عبد المجيد(١٩٧٨). وعلى وفق النظرية المتبناة لـ (لورين،٢٠١١) ان فهم الاستعارات المكانية للزمن تتطلب تخطيط معرفي ولغوي وهو ما يعتمد على خبرة وممارسة الفرد لهذه الاستعارات، ومن ثم فإن الاطفال في الاعمار (٣ ، ٤، ٥) تنقصهم الخبرة والممارسة الكافية لفهم واستخدام الاستعارات، وهذا ما اظهره البحث الذي اجراه كل من جنتز واماي وبوردوتسكي(Gentnc,Imai&Broaditsky,2002)بان الاطفال الاصغر من (٥) سنوات لاقوا صعوبة اكبر على الاستعارات المكانية،اذ قضوا وقتاً أطول في ألاستجابة ولم يتمكنوا من فهم الاستعارات المكانية للزمن،والسبب في ذلك هو احتوائها على علاقة ارتباطيه متزامنة بين حدثين في وقت واحد.

ووجد الباحث ايضا ان الاطفال بعمر (٦) سنوات قد تمكنوا من فهم الاستعارات المكانية وهذا يعكس الجانب التطوري النمائي في القدرات الادراكية واللغوية، كذلك توسع العلاقات الاجتماعية للطفل، ونمو مجاميع الاقران اكثر مما يجعلهم اكثر خبرة في فهم الاستعارات اللغوية المكانية للزمن، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به النظريات الارتقائية التي يعد بياجيه من ابرز اقطابها والتي ترى بان البنى العقلية ترتقي مع خبرات الطفل عبر الزمن (الازيرجاوي،١٩٩١: ٣٢١) وتدعم هذه النتائج افتراضات بياجيه في ان قدرة

الاطفال على سلسة الاحداث الزمنية لابد ان يصاحبها بناءات ادراكية ترتبط على نحو خاص بالمهام الخاصة بالتسلسل، لذا فان تعلم الطفل لمفهومات التسلسل الزمني يسمح بالاستدلال على تطور هذه القدرة في العمر (٦) سنوات.

ثانياً: اثر متغيري العمر والجنس في تطور الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة:

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في تطور الاستعارات المكانية للزمن. ويرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى توافر فرص تعليمية لغوية متساوية أمام الذكور والإناث. وأشارت النتائج ايضاً بانه لا يوجد تفاعل في درجات أداء الإفراد على الاستعارات المكانية للزمن بين متغيري العمر و الجنس، وتعد هذه النتيجة تأكيدَ لما سبقها من نتائج بان تطور الاستعارات المكانية للزمن لا يتأثر بعمر الفرد المتقدم وجنسه في السنوات المبكرة، ويبدأ التأثير عند التقدم بالعمر وتزايد التطورات المعرفية والاجتماعية بحد ذاتها .

الاستنتاجات:-

في ضوء نتائج البحث، يمكن استنتاج ما يأتي:

١. ما يمتلكه الاطفال في الاعمار (٣ ، ٤ ،٥)من مفردات لغوية وقدرات معرفية لا تؤلهم لفهم الاستعارات المكانية للزمن.
٢. يمتلك الاطفال بعمر (٦) سنوات القدرة على فهم الاستعارات المكانية للزمن.
٣. لا تتخذ الاستعارات المكانية للزمن لدى الطفولة المبكرة مساراً تطورياً بالتقدم بالعمر .
٤. لا يتأثر تطور الاستعارات المكانية للزمن بجنس الطفل (ذكور/اناث).
٥. لا يتفاعل متغيري العمر والجنس في الاستعارات المكانية للزمن في مرحلة الطفولة المبكرة.

التوصيات:-

١. اغناء بيئة الطفل في عمر (٦) سنوات فأكثر سواء الاسرية او في المؤسسات التربوية (المدارس الابتدائية)باللغة ذات طابع الاستعارات.
٢. الاجابة بدقة ووضوح عن اسئلة الطفل واستفساراتهم اللغوية الخاصة بالاستعارات المكانية للزمن وتوضيح العلاقة بين الزمن والمكان.
٣. على الراشدين (ولي الامر، ومعلمات الروضة) الابتعاد عن استخدام الاستعارات الكلامية امام الاطفال في الاعمار (٣، ٤، ٥)، وذلك لما يسبب لهم ارباكا في اكتساب المفردات اللغوية.

المقترحات : -

١. اجراء دراسة على الاطفال في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة واستخدام استعارات اكثر تعقيداً.
٢. اجراء دراسة تطور الاستعارات المكانية للزمن على مجتمعات مختلفة، تشمل الأطفال ذوي تأخر لغوي نوعي، او ذوي اضطرابات اللغة.
٣. اختبار عوامل مثل فهم نظريه العقل والاتصال الاجتماعي والعجز في التعبير اللغوي في علاقته باكتساب الاستعارات الذي يمكن ان يقود الى فهم أفضل وزيادة اكثر في المعرفة.
٤. اجراء دراسة في الكشف عن العلاقة بين (الإدراك اللغوي والتعبير اللغوي والاستعارات المكانية)للأطفال انطلاقا من افتراض ان الذين لديهم مهارات لغويه أفضل قد يكونوا ايضاً لديهم استعارات لغوية افضل.

المصادر

المصادر العربية:

١. ابن الاثير، ضياء الدين نصر الله .(١٩٩٨):**المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر**، ج١، بيروت، دار الكتاب العلمية.
٢. إبن منظور.(ب.ت):**لسان العرب**، القاهرة، دار المعارف.
٣. الازهري، ابي منصور محمد بن احمد .(٢٠٠١):**معجم تهذيب اللغة**، ط١ الاردن، مكتبة دار صفاء للنشر.
٤. الازيرجاوي، فاضل .(١٩٩١):**اسس علم النفس التربوي**، وزارة التعليم العالي جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.
٥. الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
٦. الآلوسي، جمال حسين ،وخان، اميمة علي.(١٩٨٣):**علم نفس الطفولة والمراهقة**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،
٧. جامعة بغداد.
٨. الحرصي، عبدالله .(٢٠٠٢):**دراسات في الاستعارات المفهومية**، الاردن، مؤسسة عمان للتوزيع والنشر.
٩. دانيال،كاسنو.(٢٠٠٩): **المكان والزمان في عقل الطفل**، بيروت، معهد ماكس بلانك النفسي كلية علم النفس جامعة ارسطو.
١٠. الدسوقي، كمال .(١٩٨٨):**ذخيرة علوم النفس**، ط١، الدار الدولية للنشر، القاهرة ، مصر.
١١. الرازي، فخر الدين.(١٩٨٥):**نهاية الايجاز في دراية الاعجاز**، ط١بيروت، دار الكتاب العلمية.
١٢. رمضان، صالح بن الهادي.(٢٠١٤): **النظرية الإدراكية واثرها في الدرس البلاغي الاستعارات نموذجا**. ندوة علمية عنوانها (البلاغة في اللغة)، السعودية.
١٣. الزاملي، علي عبدا لله،والصارمي، علي كاظم .(٢٠٠٩م):**مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**،الكويت،

١٤. الزاملي، علي، والصارم، عبدالله علي .(٢٠٠٩):**مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**، الكويت، مكتب الفلاح للطباعة والنشر.

١٥. زغبوش، بنعيس.(١٩٨٧):نشوء مفهوم الزمن لدى الطفل،بحث منشور في **مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية**، فاس،الجزائر.

١٦. زهران، حامد عبد السلام. (١٩٩٠):**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**. ط٥، القاهرة،عالم الكتب.

١٧. زيتون، حسن حسين.(١٩٩٩):**تصميم التدريس رؤية تطورية**، ط١، مصر، القاهرة، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

١٨. سيمنو، ايلينا.(٢٠٠٠):**الاستعارات في الخطاب**، ترجمة عبداللطيف عماد، وعماد خالد، المركز القومي للترجمة القاهرة مصر.

١٩. شعبان،كامل الفرخ، وتيم ، عبد الجبار.(١٩٩٩):**تطور التفكير عند الطفل**، عمان، دار صفاء للنشر.

٢٠. صليبيا، جميل.(١٩٧١): **المعجم الفلسفي**، بيروت، دار الكتاب.

٢١. الظاهر ، زكريا محمد.(٢٠٠٢):**مبادئ القياس والتقويم في التربية**، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٢. عبد الفتاح ، محمد دويدار.(٢٠٠٦):**المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي**، ط٤،

٢٣. عبد المجيد، عبد الفتاح صابر.(١٩٧٨): **نمو ادراك الزمن لدى الاطفال في مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية** رسالة ماجستير(غير منشورة) مصر، جامعة عين الشمس.

٢٤. عبد الهادي، نبيل.(١٩٩٩):**النمو المعرفي عند الطفل**،ط١،الاردن، دار وائل للطباعة والنشر.

٢٥. العزاوي، رحيم يونس كرو. (٢٠٠٨):**القياس والتقويم في العملية التدريسية**، الاردن ، دار دجلة للنشر والتوزيع.

٢٦. المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن.**مجلة الطفولة العربية**، ع (٤٣).

٢٧. مكتبه الفلاح.

٢٨. النبهان،موسى (٢٠٠٤م): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢٩. الهاشمي، عبد الرحمن عبد .(٢٠٠٠): أثر الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى طالبات

٣٠. ودير، نادية .(٢٠١١):**الاستعارات والموسوعة في الخطاب ذاكرة الجسد انموذجاً**،رسالة ماجستير (غير منشورة) الجزائر.

المصادر الاجنبية:

1. Tarlas,V, .(2001): Development of systems of conventionl time. European**. Journal of Psychology of Education**.
2. Anastasia ,A.(1976):**Psychological Testing** .New York: Millan.
3. Anderson ,M.L.(2003):**Embodied cognition: A field guide**. New York: Artificial
4. **between theory and data. London**, New Jersey .prentice hall .
5. Billow, R.M.(1981):Observing spontaneous metaphor in children **Journal of**
6. Bloom, B. et al.(1971):**Handbook on Formation and Summative Evaluation of**
7. Book.
8. Boroditsky ,L. & Ramscar, M.(2002): The roles of body and mind in abstract thought.
9. Cambridge, MA: Cambridge University.
10. Casasan to, D, Fotakopoulou, O., &Boroditsky, L. (2010):**Space and time**
11. **concepts in child langrage. Encyclopedia of Language**. New York: Sciences.
12. Ebel ,Robert l.(1972):**Essentials of Education and Measurement** .New Jersey: 2nd ed,
13. **edge of early language development**. New Jersey. prentice hall.

14. Eggerding &Harris &Hold away &Sehnell &Uligner &Weist
15. .(1999):**Time & Spatial**
16. embodied experience**. Journal of Pragmatics.**
17. **Experimental Child Psychology.**
18. Freeman,(1975): N.H. **Temporal and Spatial Ordering in Recall by Five-to Eight –**
19. Gentner, D., Imai, M., &Boroditsky, L. (2002):**As time goes by :Evidence for two**
20. Gibbs, R. W., Costa Lima, P. L., & Francozo, E. (2004):Metaphor is grounded in
21. **in the child's mind**: New York: evidence for a cross-dimensional asymmetry.
22. Intelligence.
23. **Journal of Philosophy.**
24. **Journal Psychological Science.**
25. Lakoff, G. & Johnson, M. (1980):Conceptual metaphor in everyday language.
26. Lakoff, G. (1993):**The Contemporary Theory of Metaphor**. New York . In A.
27. Lauren J. Stites .(2011):**Children's Developing Understanding of Spatial**: New York .McGraw-Hall Book.
28. Moore, K. E. (2006):**Space-to-time mappings and temporal concepts.**
29. New York: Sciences. Cambridge, MA: Cambridge University.
30. Ortony (ed.), Metaphor and Thought.
31. Özçalışkan, S. & Goldin-Meadow, S. (2005):**Gesture is at the cutting**
32. Özçalışkan, S. (2004):**Time can't fly, but a bird can: learning to think and**
33. Özçalışkan, S. (2010):**Acquisition of metaph**or. New York.
34. Piaget, J. (1946) **: psychology de intelligence** – Paris colin.
35. Piaget, J. (1966). **epistemologygenetique. Paris,** P.U.F.

36. Piaget, J. (1969) **Child's conception of time**. New York: Basic Books.
37. prentice hall . Englewood cliffs.
38. Santrok, John W.(2006**): Life – Span development** New Jersey. prentice hall.
39. **Student Learning**. New York :McGraw-Hall Book.
40. **systems in processing space time metaphors.** New York .McGraw-Hall
41. **Talk**. New York .. In A. Ortony (ed.), Metaphor and Thought.
42. **time**, New York: Basic Books.
43. walch, V.(2003):**A theory of magnitude: common cortical metrics of**
44. Webster, J. D. (2003):**An exploratory analysis of a self-assessed wisdom scale. Journal of Adult Development.**
45. Winnerm, R &stewart, A. (1984):**Measherment in the Social the lick**
46. **Year- old Children Child Development.** New Jersey. prentice hall .